بسلامة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم تقصدوا
لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز
اعظم من ان يكون كافة البلغا عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن
عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب
النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا
باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سيل
بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسالة فيها حيف على
المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان
موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك
القرآن لشرفه لا يشار الى شي منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه و
معجزة لمحاوله وهدى لقايله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في
كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنده وقال الخطابي
ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب
عليهم تفصيلها وضعوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة وفوضوا الى
ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب
السهل ومنها الجايز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول
اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن
من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها

بانتظام

بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما
على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة
والمتانة يعالجان نوعًا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل	[الزعورة]
واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلعم وانما
تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية
وباوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء
المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفا جميع وجوه النظوم التي بها
يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من
وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ
حامل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القرآن وجدت هذه	[حامل]
الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيا من الالفاظ افصح ولا
اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظمًا احسن تاليفًا واشد تلاومًا و
تشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي
الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام
فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من
هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنًا
اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان	[اصح]
الطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف
ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء

منها موضعه الذي لا يرى شيئا اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به
منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله لمن مضى وعاند منهم
منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك
بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما
دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهي عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه
الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر فلا تبلغه
قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله مناقضته ر ل
ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما
راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا يريبهم ر ل
في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا بنوع من الاعتراف ولذلك
قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي
او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد
قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره
في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع
خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال
آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل

العلم

العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواب
وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز
مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف و
النظم وقال آخرون هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر
والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه
من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم
حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه
وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون
هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون
هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب
والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها
ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى
لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها
الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر والجاحد ومنها انه
لم يزل ولا يزال غضاً طرياً في اسماع السامعين وعلى السنة القارين ومنها جمعه
بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالباً في كلام البشر
ومنها جعله آخر الكتب غنياً عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج
الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي

هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك
المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجز
قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام
معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور
الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة
عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي
هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجز فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة
اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك
سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة
وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة
وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام
كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان
الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب
المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت
عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال
وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في

مجموع

مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما
لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة
والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب
الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلعم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي
لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه
في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها
فما فعلوا ولا يقدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن
يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم
جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلعم يقرأ في المغرب بالطور
قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير قال فذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند
سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا تعدم
ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل
الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى
اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلعم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد
ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات
قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا
مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز

وهي

الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر
المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القرآن والآيتان
السابقتان ردّه وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا
بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام
بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة
وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة
في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الآيات الكثيرة
وقال اخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي
ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة
الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن
الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال
والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ
فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه
ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن
في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
في التركيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار
القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن
احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان
كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح
والفصيح

في الفصيح فلا والى هذا نحا الشيخ عز الدين عبد السلام ثم اورد سوالا وهو انه لم
لم يات القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله
انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع
بين الافصح والفصيح فلا يتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم
ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا
يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول لنا انما تم لك الغلبة
لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر
فكيف يصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون
مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق
وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء
والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه
عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر
الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة
مفلق في الشعر واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه
ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق
له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد
عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته
والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية
القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر

الاطراء

صيغا لم

بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز
شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال الخامس قال بعضهم التحدي
انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن
على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه
لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه
وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره
بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على
الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر
الانس والجن لانه صلعم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل
الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب
الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل
نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره
في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا
او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب
مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات
فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة
فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله
وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين تتطرق اليه هذه الاختلافات
اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

اختلاف

اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا
يتساوي رسالتان ولا قصيدتان بل يشمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة
وكذلك يشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل
واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما
وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها
ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام الادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف
الاغراض والاحوال والانسان يختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع
وفرحه ويتعذر عليه عند الانقباض وكذلك يختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة و
يميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان
يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد و
منهاج واحد ولقد كان النبي صلعم بشرا يختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره
من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان
غير القرآن من كلام الله معجز كالتورية والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم
والتاليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن
معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما
وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل
الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين
احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر

ادمي

التورية ليس بمعجز

عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى سنداسناده
الفعل اليهم او ردسولا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا من اهل اللسان فيذهب
بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية
عن غير اهل اللسان من القرون الخالية وانما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعـ قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة
العجم الثامن قال البايدري في اول كتاب انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم
ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد
من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلايم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني
الجملة واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار
هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك
كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح و
الاملح ولذلك امثلة منها قوله تعـ وجنى الجنتين دان لو قال وثمر الجنتين
قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا تشعر
بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلوا
من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من
لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا
تضعفوا لخفته وهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتح اخف من الضمة
ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله

اي حاضر مهيئ

احف من فضلك الله وآتي احف من اعطي وانذر احف من خوف وخير لكم احف
من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب احف من مخلوق و
الغايب وينكح احف من يتزوج لان فعل احف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح
فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى
والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ
الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل
هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله
فلما آسفونا انتقمنا احسن من فلما عاملونا معاملة الغضب او فلما اتوا الينا ما ياتيه
المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قايل فلعل السور القصار يمكن
فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز
عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فانه فان قال
يمكن في القصار ان يغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون
ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشي بيتا واحدا ولا يفصل
بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة
رؤبة وقايم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من
حيث انخرق فيجعل بدل المخترق وبدل الخفق السمق وبدل انخرق انطلق لامكنه
ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند احد له
ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس والستون في
العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقال

٢ يتفعل ل

يفعل ل

عاملونا م

يقوم ل

ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلعم ستكون فتن قيل وما المخرج
منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي
وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن
فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي
عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية
والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام
الشافعي رض جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع ما تقوله السنة شرح
للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلعم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد
هذا قوله صلعم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه
اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن
رسول الله صلعم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا
حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي
ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في
الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلعم وفرض علينا الاخذ بقوله و
قال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل ما تقول في
المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن
حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر

جميع ما حكم به فهمه من القرآن

وحذ

وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب
انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات
والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة
من بني اسد فقالت له بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعنه
رسول الله صلعم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه
كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب
الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا هو في كتاب الله
فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلعم من شيء
فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما
حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار
فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم
استنبط عمر النبي ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها فانها في راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث
لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلعم خلا ما استاثر به سبحانه
ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة و ابن
مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث

استنباط عمر نبي

عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم وتضاىل اهل العلم و
ضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا
علومه وقامت كل طايفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته
ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه
وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات
الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه
فسموا القرا واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف
العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال
واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب
مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه
لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا
الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات
ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى
الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل
قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا
منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده وبقايه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه
عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه
فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا
منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص
والظا

والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الا قيسة
واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاسسوا
اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه
ايضا وتلمحت طايفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا
اخبارهم ودونوا اثارهم ووقايعهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشياء
وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون بما فيه من الحكم والامثال والمواعظ
التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدهدي الجبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد
والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والحشر والنشر والحساب والعقاب
والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ
واستنبط قوم ما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان
وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا
واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي
هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام
في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ
قوم ما في آية المواريث من ذكر السهام وارباتها وغير ذلك علم الفرايض واستنبطوا
منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسايل
العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على
الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك

فرعوا م

فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ
وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب
والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر
فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا
لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس
والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة
الاسلامية وقد احتوى على علوم اخرى مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة
والجبر والمقابلة والنجامة الى غير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة و
استحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة
وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد
نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور
واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض
وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب الاية واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات ثلاث
والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود
ومحاجته قومه اصل عظيم في ذلك واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور
فيها ذكر مدد اعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة و
تاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او

او اشارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات
التي تدعوا الضرورة اليها كالخياطة في قوله فطفقا يخصفان والحداده في قوله
اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبنايه في آيات والنجارة واصنع الفلك
والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما
تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا
منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاج
صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على
الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا
والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصاره وثيابك فطهر قال الحواريون وهم
القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله
جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في
آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء
الآلات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في
الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا
وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعف
ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب
ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلعم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه منسوخة

ومن وجيه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها
اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من
معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية
عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
فهو وان كان لا يخلو للناظر فيه من نفع ما يوليه كالبدر من حيث التفت نور كما يريه ونفع صح
رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السما وضوءها يغشي البلاد
مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم وغيره من عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال
قيل لموسى عم يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما
مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم
القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد مقطع
كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق
دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال
وام القران ثلثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات علوم
ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة
والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع
والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها
الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلثة وهو
التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلثة اشياء التوحيد والاخبار و

والديا

والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد والاخبار كله
وقال علي بن عيسى القران يشتمل علي ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي
والوعد والوعيد وصفة الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم
الاعتراف بانعامه والاحتجاج علي المخالفين والرد علي الملحدين والبيان عن الرغبة
والرهبة والخير والشر والحسن والقبح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار
وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق
وشرف الاداب قال شيدلة وعلي التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن
جرير تشمل هذا كله بل اضعافه فان القرآن لا يستدرك ولا يحصي عجايبه
وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز علي كل شي اما انواع العلوم فليس منها
باب ولا مسالة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات و
ملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلي وما تحت الثري وبدء الخلق
واسماء مشاهير الرسل والملايكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في
اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم
نوح وقصة عاد الاولي والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين
والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابرهيم في مجادلة قومه
ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة
يوسف وما ابسطها وقصة موسي في ولادته والقايه في اليم وقتل القبطي ومسيره
الي مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالي بجانب الطور ومجيئه الي فرعون وخروجه
واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل و

ذبح البقرة وقصة مع الخضر وقصة في قتل الجبارين وقصة القوم الذين ساروا
في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة
سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا الوفا فرارا من الطاعون
فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها
وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله
ودفعه وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة

وقصة ذكريا وابنه يحيى وقصة
اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم
وقصة بخت نصر صح

مومن آل يس وقصة اصحاب الفيل وقصة من شان النبي صلعم دعوة ابراهيم به و
بشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة
بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب
والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في
المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك
وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية
الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد صعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة
والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى
وهي نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القران
والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات
الثلث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف
وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة اخرين منه
وشهادة الاعضاء وايتان الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام

الحود

المعاد والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات
ورؤيته ثم والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب
والزقوم والحميم وفيه جميع اسماء الله الحسنى كما ورد في الحديث ومن اسمائه مطلقا
الف اسم ومن النبي صلعم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام
الثلثمائة والخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل
حديث ورد عن النبي صلعم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس
كتبا في ما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وابي بكر بن العلا وابي
بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد
وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه
من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت
فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها مما
سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه
من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسمائة اية وقال
بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال و
غيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلم في كتاب
الامام في ادلة الاحكام معظم اي القرآن لا يخلو عن احكام مشتملة على اداب
حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق
الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته
حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين الآية

واما بالاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع
قوله وفصاله في عامين فاال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر
وتارة بالاخبار نحو احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب
عليها في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او ضرر وقد نوع الشارع او مدح
او مدح فاعله لاجله او لحبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه
بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل
او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته
او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصفه لكونه
معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته
او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحيوة
والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل
طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى
محبته فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او
جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء
منه او بغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او
لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما
او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود
او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او لاستهزائه او سخريته

جعل الله

او جعل الله سببًا لنفيه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه
او دعي الي التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الي عمل الشيطان
او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا
او اثما او مرضا او تبرا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الي الله من فاعله او جاهروا فاعله
بالعداوة او نهوا عن الاسي والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او آجلا
او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدوه
او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا
او لا يكون او امر بالتقوي عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او
تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم علي بعض او
وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه او جعل
اجتنابه سببًا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته
او نهي الانبيا عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله
او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا
يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه
عن آيات الله وسواله عن علة الفعل فهو دليل علي المنع من الفعل ودلالته علي التحريم
اظهر من دلالته علي مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح
والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان
من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار علي من حرم الشي ومن الاخبار
بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخبار

مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال
غيره وقد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله
ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة
وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان النوع السادس والستون في امثال القرآن افرده
بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس
في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا
[ممثل]
لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من
علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة
لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا
او وعظا فما اشتمل على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم
او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور
كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل
وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها

اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس صح ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي
بالجلي والغايب بالشاهد وتاتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر
وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق
امر او ابطاله وقال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوايد
وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة
وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان
كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به
كذلك وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلما النظاير شان
ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك
المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد
وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الابي فانه يوثر
في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي
ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما فصل في امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به
وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات
ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام
فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز
كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر

خصايص هذه الشريعة

لسورة ال

فشت صح

في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال

مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق
يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما
اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا
فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه
القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما
ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ
خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج
عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه
ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء
لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الحق عن اهل الباطل وكما مكث هذا
الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة
حين ادخل النار فاذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا
الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها
قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال
هذا مثل ضربه الله للمؤمنين يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها
طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث
وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن

ابن عباس

في ر
قاموا ر
بين الله تعالى المذكور

ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلعم فيمن ترون هذه الآية
نزلت أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن
عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت
مثلا للعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم
بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكلام منه فقال
الماوردي سمعت ابا اسحق ابرهيم بن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابي
يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن
فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا
فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت
فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات
قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت
فهل تجد كما تدين تدان قال نعم من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم
حين تغلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا

قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت
فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا
جزافا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فائدة
عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية
مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله
سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن
حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي
فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر
ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآن
وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما
لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب
والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار فالظ
اخر النوع السابع والستون في اقسام القران افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه

من اعان ظالما سلط عليه قلت كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه صح

البيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنا فقين
لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل
ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن فالمومن يصدق بمجرد الاخبار
من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب
ومن عادتها القسم اذا ارادت ان توكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله
ذكر القسم بكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة و
اما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله
الا هو والملايكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه
لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح
وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم
وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله قل
اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك
لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي
كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى
فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله
قلت اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس
وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن
على ما تعرفون الثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه
والله تعالى ليس فوقه شي فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ

وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم
بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم
الا بالله وقال العلماء اقسم الله تع بالنبي ص في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله
ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا
نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحيوة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما الفضيلة
او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين
والزيتون وقال غيره اقسم تع بثلثة اشيا بذاته كالآيات السابقة وبفعله نحو
والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا
هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما
مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وانفسكم وقسم دل
عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ
الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم
فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون لهم كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان
يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا يكون الا

بالواو

بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا يجد
البا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما
عهد عندك يحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور
علي امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة
لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل علي انه من اعظم اياته فالقسم اما
علي جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما والارض انه لحق واما علي جملة
طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد
به تحقيق المقسم عليه من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلابد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية فيكون صح
اذا اقسم علي ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار
والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز
ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه
اخري كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار
فعل القسم يحذف ويكتفي بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهرة والتا الواو
في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم ثم قال هو سبحانه يقسم علي اصول الايمان التي
يجب علي الخلق معرفتها تارة يقسم علي التوحيد وتارة يقسم علي ان القران حق وتارة
علي ان الرسول حق وتارة علي الجزا والوعد والوعيد وتارة علي الانسان فالاول كقوله
والصافات صفا الي قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين

والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم وما غوي الآيات والرابع كقوله والذاريات
الي قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الي قوله انما
توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشي الي قوله ان سعيكم لشتي
الآيات والعاديات الي قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان
لفي خسر والتين والزيتون الي قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
الايات لا اقسم بهذا البلد الي قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر
ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة علي المقسم عليه فان المقصود
يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي
الذكر فان في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير
العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل علي المقسم عليه وهو كونه
حقا من عند الله غير مفتري كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير
الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد
وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات ثانيها
زمان يتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة
لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام
قال ومن لطايف القسم قوله والضحي والليل اذا سجي الآيات اقسم تعالى علي انعامه
علي رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم علي صحة نبوته وعلي جزايه
في الآخرة فهو قسم علي النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتامل
مطابقة هذا القسم وهو نور الضحي الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو

نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال الاعداء ودع محمدا ربه فاقسم بضوء
النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي بعد ظلمة احتباسه واحتجابه النوع الثامن و
الستون في جدل القرآن افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل
القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان وتقسيم وتحديد شيء
من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده
على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة
هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح
الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن
ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها
ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء
وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن
وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له
فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة من
المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول
سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج يستنتج من عشر
مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى
اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت
صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق

فالله هو الحق واخبر بعد انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بالصبر و حصول
فايدة هذا الخبر موقوفة علي احيا الموتي ليشاهدوا تلك الاهوال التي نقلها الله
من اجلهم وقد ثبت انه قادر علي كل شي ومن الاشيا احيا الموتي فهو يحيي
الموتي واخبر انه علي كل شي قدير لانه اخبر ان من يتبع الشيطان ومن يجادل فيه
بغير علم تذوق عذاب السعير ولا يقدر علي ذلك الا من هو علي كل شي قدير فهو
علي كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه خبر الخبير الصادق
انه خلق الانسان من تراب الي قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك
مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج
ومن خلق الانسان علي ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده
بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها
بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد علي المتوقع الغايب حتي
انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من
القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه
يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه علي المعاد الجسماني بضروب احدها قياس
الاعادة علي الابتدا وقال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق
الاول ثانيها قياس الاعادة علي خلق السموات والارض بطريق الاولي قال او ليس الذي
خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة علي احيا الارض بعد
موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة علي اخراج النار من الشجر الاخضر وقد
روي الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما

نظر بالجدب

بلى وربي فانزل الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشأة
الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل
لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما
من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب
الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما
ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف
عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا
في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة
غيرها صح ضرورة ان لنا حيوة اخرى غير هذه الحيوة فيها يرتفع الخلاف والعناد
وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل
فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون
كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة
التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان
لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا تتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما
وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما
فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان
فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما
فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل

السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين
الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم
بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى
فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة
او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله اما
بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام
كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول
يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما
والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة
وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله
بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يأت لهم اليهم رسول
قبل النبوة واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله
وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من
فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن
شيء اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز وقع في كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون
وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله

الاعز الحرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم فهو ان يفرض المحال اما
منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم
يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله
تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم
ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا
ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم
منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب
به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان
في ذلك اسجالا بالادخال والايتاء حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده
ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذا فيه لكون
الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له
ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل
فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة
او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له
وجها يتخلص به منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانقطع
الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الآتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه.

ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالته وقوعه كقوله تعالى ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض
مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان
نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا — الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم
انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما
ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون في ما وقع في القرآن من الكنى والاسماء والالقاب

في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون مشاهيرهم آدم ابو البشر
ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء
الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من
طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم
هو اسم سرياني اصله آدام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال
الثعلبي التراب بالعبرانية آدام فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة و
ستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة
نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال
الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واسمه عبد الغفار — بكائه
قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام و
سكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها

واو

واو ساكنة وفتح السين المعجمة واللام بعدها خاء معجمة ابن أخنوخ بفتح المعجمة وضم
النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما
عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون
وفيه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير
ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بماية سنة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي
اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم
اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد ابن دلابيل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم
وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل
عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند رواه عن الحسن عن
سمرة قال نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل الشعر الجسد كثير
شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير
برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدايهم في امر الله رفعه الى
السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو
ابن ثلثماية وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان رسولا نبيا وانه اول من خط
بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابرهيم
قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم
وقالوا ابراهام وقرى به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني

انظر ان اللام هنا بمعنى عند ٥

احدى عينيه اعظم

اول من خط

معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجايبه وهو
ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة
مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن راعو بغين معجمة
ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن
ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق
آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد
عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش
مائة وخمسة وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي
هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين
سنة وذكر ابو علي ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك
يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي
هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة
ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن
قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس
هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما
في العجايب الكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن
ماثان وان امرأة ذكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه
يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول

اختتن عشرين ومائة سنة

ونظره

ليس موسى بني اسرائيل

يوسف من الجن

عمران والد موسى

ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر
ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد
كذبه ابن عباس في ذلك واشد منه في الغرابة ما حكاه النقاش والماوردي
ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وحكاه ابن عساكر ان
عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث
السين مع الياء والهمز والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط
بن هاران بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم
هود قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما
في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال
غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن جاود بن عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حاير بن ثمود بن حاير بن سام
بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر
فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت
ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن
بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره
القرآن يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي و
نقله النووي عنه في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشح
بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن آرم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه
وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة

وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط
الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن ميكيل بن
يشجن بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن
بن يسمين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء بعث رسولا الى امتين
مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلوة وعمي في آخر عمره ولهذا جماعة ان مدين
واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء
المكيال والميزان فدل انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه من السدي وعكرمة
قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى
اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال
ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالث
اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام
لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه
بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة
هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاها الكرماني في
عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي
بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته
بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا

ما بعث نبيا مرتين الا

لحيته تضرب سرته

قال المحبب في قصة هرون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هرون بالعبرية
المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة بن عويد بوزن
جعفر بمهملة وموحدة ابن باعز بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون ابن نحشون بن
عمي بن راب بتحتية في آخره موحدة بن رام بن حضرون بمهملة ثم معجمة بن فارض
بفا واخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان
احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق
وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه
منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما
وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر
سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وابتداء بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث
وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شي
الا ان اسم ابيه اموص وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن رزاح بن عيص بن اسحق
وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن آمن بابراهيم وهو على هذا كان
قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان
ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل
ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل
قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا

ملك الارض مومنان وكافران

وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات
وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو
يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا يكفل امر
نبي فقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عسكر قيل هو نبي
يكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه
فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل
هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقانية
مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ولم اقف في شي من الاخبار
على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس روي ابن
ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق
سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس
ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء
قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين
مشتقين من انس واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين
بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكى القتبي
انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن
ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني
وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين
ومن قرا آل ياسين فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جرير هو ابن اخطب بن

التقم يونس ضحى

عجوز قال والعامة تقراوه بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم واللّيسع بلامين و
بالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من
وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم
بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون
وزكرياء اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع
وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كقلم يحيى اول من سمي يحيى بنص القرآن
ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه
ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني
وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه
استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ
عيسى ابن مريم بنت عمران خلقه الله تعالى بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث
ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة
ورفع وله ثلاث وثلثون سنة وفي الاحاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج و
يولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي ص وفي الصحيح انه
ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى و
ومحمد محمد سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي
حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مبشرك مصدقا بكلمة

مدة حمله ساعة

في ال

منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه
احمد منه ومن الذين قبله ومنه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما
لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز
وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بيائين بلا همز وجبرئيل بهمزة وياء بلا
الف وجبرئل بتشديد اللام وقرئ بهما قال ابن جني واصله كوريال فغير
بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكيل وميكال
اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل
عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد الله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال
ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل
في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد
وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت وماروت
اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء
وقد افردت في قصتهما جزءا والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود
قالوا للنبي صلعم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل
عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد
بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن اسلم قال بلغنا ان البرق ملك
له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه

يضع ءل

فذلك

فذلك البرق ومالك خازن جهنم السجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر
قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل
ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد
انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم
من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة كان صح
اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد عشر ثم
رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه
من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلعم اخرجه
ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين
غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه دا ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس
باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا
صالحا كما اخرجه الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان
نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
كان لقمان رجلا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول
سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن ان كنت تقيا قيل انه اسم
رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم
رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاه الكرماني

عبدا ذل

تقي اسم رجل

في عجايبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكنايه ومعنى
مريم بالعبرانية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الفتيان حكاها الكرماني وقيل
ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه
من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس وجالوت وهامان وبشرا اي الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف
بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه
تارخ وآزر لقبا اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان
ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال يعني بآزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم
آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنها النسي اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي وائل كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل
فيه الغنايم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل واخرج ابن
جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله تعالى
ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن عساكر قيل في اسمه قترة حكاه
الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبيني حكاه
السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود
ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم
تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة قيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود
قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب يس وقال قتادة هم شعيب وقيل هم اصحاب

الاخد

الاخدود واختاره ابن جرير وقيد من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناس ودّ
وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزي ومناة وهي
اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع
انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الي انهما صنمان كان
المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد
في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقيل هو اسم صنم من اصنام
فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس واذر علي انه
اسم صنم روي البخاري عن ابن عباس انه قال ودّ وسواع ويغوث ويعوق و
نسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحي الشيطان الي قومهم ان
انصبوا الي مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم
تعبد حتي اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة
انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت
سويق الحاج وحكي ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا
اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال
بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من بككت العظم اذا اجتذبت ما
فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في الضرع الناقة فكانها تجتذب الي نفسها ما في
البلاد من الاقوات وقيل انها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل للقلة مائها وقيل
لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيل
وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون

هذا اصنام فرعون

لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في
الطواف قيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع
الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن
المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل
سميت بيثرب بن وايل من بني آدم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح
النهي عن تسميتها به لانه صلعم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد
او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن
الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي
فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شي سميت
الصفراء ورابغ هذا ليس بشي انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر
ما بين مكة والمدينة واحد فهي ماء اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين
وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي المزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها
ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد
بسواد العراق والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثانية اسم البلدة
والاولى اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو جبل في
والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج
من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو وادي
بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو وادي بايلة

طوى

طوى بالبر كرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم
كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن
جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عصفان
وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف و
عن انس بن مالك قال الرقيم اسم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء
قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد واخرجه ابن
ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك
وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة
التي اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخر وبيد المذكور
هو وعلى اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون
فيه من اعمال الصلحاء من الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة
وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار وصعود
جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق واثام وغي
وويل والسعير وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك
في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا
قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون
غيا قال واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج
ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال
في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن

واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل واد
في جهنم

جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد
في قوله سال سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم
في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل
انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه
كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والغربي
قيل منسوب الى غربة وهي باحة دار اسمعيل عليه السلام اسند وعربة ارض ما عجل احرامها
من الناس الا الدوي على الحاصل بعد النبوة وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر
الطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمى الله في القرآن عشرة اجناس من الطير
السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب و
ابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها
واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين
فصل اما الكنى فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم
يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل
لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه سرى لما هاجر
اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج
عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا
فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال
ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة
وفيه لغات تسهيلها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب

اليهود في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا
بعبادة الله وذكروا بدين الاسلام موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي (اسلافهم)
فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم
وتبشيره به قال يعقوب وكانا اولى من اسرائيل لانها موهبة بعقب آخر فناسب ذكر
اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس
لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح
الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج
ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو
يعقوب وفي قراءة ان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي
وان ايليس سلام على ايليسين ومنها نوح واسمه عبد الغفار ولقبه نوحا
لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها
ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا
ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن ضحاك بن سعد وقيل هو
المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرن بن الهال حكاهما ابن عسكر ولقب
ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم
وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل
كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران يواريهما العمامة
وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الآخر وقيل لانه
كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه

اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون اسمه
الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون
لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا
من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكيكرب وسمي تبعا لكثرة من
تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة
يخلف غيره النوع السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عسكر عساكر
ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة
مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا كان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة
طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة
سنة وللابهام في القرآن اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله
كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره
كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل
اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان
ازكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت
وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر
عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
الآية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في

فرعون ازكى من نمرود

نعيينه

تعيينه كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن القرية الخامس التنبيه
على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس
تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق
وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف — والمراد الصديق
الناقص نحو ان شانئك هو الابتر تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن
مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال
والعجب ممن تجرا وقال انهم من بني قريظة او من الجن قلت ليس في الآية ما — تجرأ
يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة
او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول
في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه
ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلعم فلا جراءة
فصل اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة
فيه وسائر التفاسير تذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع
اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى
قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا فيها الى اصحاب الكتب الذين خرجوا
ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له
في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا
العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور ورتبته على قسمين

الاول فيما ابهم من رجل وامراة او ملك وجني ومثنى او مجموع آدم وزوجه

حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمعايل وابعث فيهم رسولا

منهم هو النبي ووصى بها ابرهيم بنيه هم اسماعيل واسحق ومدين وزمران وسوح

ولقش ولقشان واميم وكيسان وسوح ولوطان ويافس الاسباط اولاد يعقوب

اثني عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي ويفاء

ومشاه وكادو واشير والساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله

هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم

هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع

بعضهم درجات قال مجاهد الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر

على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امراة عمران حنه بنت فاقوذ وامراة

عاقر هي اشياع او اشيع بنت فاقوذ منا ديا ينادي للايمان هو محمد صلعم الطاغوت

قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله

بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس

والقايل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتاده ومحلم بن جثامه وقيل ان الذي

باشر القول محلم وقيل ان الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل

قيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت

هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص

قيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا

هم شموع بن ركون من سبط روبيل وسوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب بن

عرف اسماء كلهم او من الذي اذا لم يرد به العموم وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم

او اولاد ابراهيم

صح

ونفش ونفشان

اولاد يعقوب

وكاذلوا

بل هو علي عليه السلم كما ثبت بالروايات الصحيحة

نوفنا

يوقنا من سبط يهوذا ويعوك بن يوسف من سبط ايساجر ويوشع بن نون من سبط
افرايم بن يوسف وملطي بن زرقي من سبط بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط
زبالون وكدي بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعمايل بن كيسل من سبط دان
وستور بن محايل من سبط اشير ويحيى بن وقوسي من سبط نفتالي قال الآل بن يوقنا المقتول
من سبط كاد قولا قال رجلان هما يوشع وكالب نبأ ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم وقيل بلعام بن آبر وقيل باعر ويقال باعور وقيل
هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اغرتها واني جار
لكم هو سراقة بن خثعم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتاده هم ابو سفيان وابو جهل واميه
بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون
لكم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي و
منهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة
ان نعف عن طائفة منكم هو محشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب
وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتاده
سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وحزام واوس وكردوم ومرداس وآخرون
مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا
والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة بن
حاطب ومراد بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية
بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج بن عثمان ووديعة بن ثابت
لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد

واحد منهم سقط من القلم ٥

مز الى ال

وهو الصحيح كما دلت الروايات
من الطرفين عليه ح

ويتلوه شاهد منهم منه هو جبرئيل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى
نوح ابنه هو اسمه كنعان وقيل يام وامرأته قائمة اسمها ساره بنات لوط ريثا وزعورا
ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل
شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن زعر وقال الذي اشتراه هو قطفير
او اطيفير لامرأته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث
ونبو وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل نبرهم وشرهم الذي ظن انه ناج
هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر
في السورة فقد سرق اخ له من قبل هو يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل
اوحي اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام وقيل جبرئيل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي اسم ابيه
تارخ وقيل آزر وقيل يارخ واسم امه متاني وقيل نوفا وقيل ليوثا انا كفيناك
المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة
معه والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي
العيص ومن يأمر بالعدل هو عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة
بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر هو عبد بن الحضرمي واسمه
مقيس وقيل عبد بن ليسار وجبر وقيل هو قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل فأووا الى الكهف والقائل
ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلمينا وهو القائل كم لبثتم ومرطوس ويرانس وانونس
وابيطانس وسلطيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه

بل المراد به علي عليه السلم واخبر به
الائمة المعصومين من اولاده ح

اخزاهم الله جميعا

هو عيينة بن حصين واضرب لهم مثلا رجلين هما يمليخا وهو الخير وفطروس وهما
المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه مرتى
فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم
ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوى
لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل و
يقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة
افرايت الذي كفر هو العاص بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون
السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو
النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية
في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة
ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاؤوا
بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي
وهو الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا خليلا
هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة
تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت اسمه
كوزن الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل
اسطوم وقيل مليخا وقيل لخ وقيل ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك آخر و
قيل الخضر تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب
ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوت

امراة فرعون اسيه بنت مزاحم ام موسي يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل ارخا
وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري
وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مومن آل فرعون
واسمه شمعان وقيل سمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان
هما ليا وصفوريا وهي التي انكحها وابوهما شعيب وقيل شيرون ابن اخي شعيب قال
لقمان لابنه ماثان بالموحده وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت
اشتهر على الالسنه اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ابن ابي معيط ويستاذن فريق
قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قل
لازواجك قال عكرمه كان تحته يومئذ تسع نسوة عايشه وحفصه وام حبيبه
وسوده وام سلمه وصفيه وميمونه وزينب بنت جحش وجويريه وبناتك فاطمه
وزينب ورقيه وام كلثوم اهل البيت قال صلعم هم علي وفاطمه والحسن والحسين للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثه امسك عليك زوجك هي زينب بنت
جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو آدم وارسلنا اليهم اثنين هما شمعون و
يوحنا والثالث يونس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب
النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل اميه بن خلف
فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان ثم نبا الخصم هما ملكان قيل لهما
جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق ه
مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء

بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد وقيل ابو بكر اللذين اضلانا
ابليس وقابيل رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو
الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطايف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له
عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من
بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان
بن محصن كانوا اربعة من الملايكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودرفائيل وبشروه
بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهد فانه قال اسمعيل شديد
القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاصي ابن وايل وقيل الوليد بن المغيرة
يدع الداع هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها اوس
بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي مارية ام ابرهيم اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة نبات نبأت به عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة وحفصة
وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط
امراة نوح والهة وامراة لوط واهلة وقيل وايلة ولا تطع كل حلاف نزلت في
الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سايل هو
النضر بن الحارث اغفر لي ولوالدي اسم ابيه ملك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش
سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق الايات
نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن

اصح الاقوال اولوا العزم

المراد بصالح المومنين هو علي عم كما هو مذهب اهل الحق وبذلك صرح بعض المفسرين المحققين من اهل السنة والجماعة انتهى

خلف وعتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صم اما الانسان
اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف او والد هو آدم فقال لهم رسول الله هو
صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل
والعبد ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف وامراة ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب بن
امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذي عرفنا اسما بعضهم وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة سيقول السفها سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم
بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق
واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي
منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسالونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح
يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله
بن رواحة ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد
بن حضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
الحواريون سمي منهم فطرس وبطرس ويحنس واندرايس وفيلبس وابن قلما وسنا
وقماس ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس وماسا ويوس واربا بوطاوس وهو حس
الذي القي عليه شبهه وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود
سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو وكيف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث
بن سويد الصامت ووحوح بن الاسلت وزاد بن عسكر وطعيمة بن ابيرق يقولون
هل لنا من الامر من شي سمي من القايلين عبد الله بن ومعتب بن قشير وقيل لهم

هو النبي صم ان شانئك هو الابتر هو العاص بن وايل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل م

الحصين ر

ابي يقولون لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا عبد الله بن ابي م

تعالوا

تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم
عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح
الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله
فقير قايل ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن
ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واباد وسويد وهند وطابس ومحور وسند
ويارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
من بناته اقليما واشوف وحزوره وعزورا وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت
وكردوم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير و
رافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف
الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن
مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم سمي منهم
عكرمة بن علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاص
بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل

المدلجي

وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق
بشر وبشير ومبشر لهمت طايفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك
في النساء سمي منهم المستفتي خولة بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر
كعب بن الاشرف وفنحاص لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام
واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا آمين
البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري يسالونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي
بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة
اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم
مودة الآيات نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل
ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابرهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد
وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة
وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وعمار
وبلال وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما
انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك عن الساعة سمي منهم
حمل بن قشير وسمويل بن زيد يسالونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص
وان فريقا من المومنين لكاذبون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم لكارهون
يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل
دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم

وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم
بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الآية سمي منهم ابو جهل والنضر
بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء سمي منهم عتبه
بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن
منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث
وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير بن الله سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى
ومحمد بن دحيه وشاس بن قيس ومالك بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي
من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا
جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن
سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري
فيه رجال يحبون سمي منهم عويمر بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت
في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت و
اصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل
وامية بن خلف وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله
بن ابي حذ وذريته سمي من اولاد ابليس شر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا
ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم
المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن
الحارث فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق او لم يقول جبريل فينبعون

اخرجوه وانطلق الملأ سمي منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود
بن المطلب بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القايلين ابو جهل ومن الرجال
عمار وبلال نفرا من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر والارد وانيان
والاحقم وسرقان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان
بن بدر وعيينة بن حصين وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي
نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت
في قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر اذا جاءكم المؤمنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن
ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لين رجعنا سمي منهم عبد الله
بن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان ودوفيل اصحاب
الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة وقايدهم
ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة و
العاصي بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم
واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام
عليها في تاليفنا المشار اليه **النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم
القرآن** رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتابا اسباب النزول
والمبهمات تغنيان عنه لك وقد قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان
ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما
في قريش احدا الا وقد نزلت فيه آية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه
ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت

بنداء ليل على مطلوبنا الثاني

في

في اربع آيات يسألونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وآية
تحريم الخمر وآية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا
لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة حبيب بن سبع وقيل
حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة
نفر سبعة رجال وامرأتين النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن افرده
بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس
وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع
في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر في
فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين الفصل
الاول فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق
الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلعم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها
يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل
ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو
حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به
الاهواء ولا تلتبس به الالسن ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا
تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي
الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب
الى الله من السموات والارضين ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد
بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا

يقرب به شيء يؤذيه حتى يهب منه هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعية الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده

الى الجنة واخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث انس حملة القرآن هم اهل الله
وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ايحب احدكم
اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر
بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ
القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم
ولده القرآن الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم
من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيامة
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنك بالذي عمل
بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره
فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم
قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته
يوم القيامة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق
له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له
عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء اخرها له في الآخرة
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها

اهل الله ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث ان حملة القرآن عرفاء اهل الجنة

قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن احدكم في صلوة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان

ذخرها له

ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان
من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه وزاد البيهقي في
الاسما وفضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي
والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شي من القرآن كالبيت الخرب
واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك
من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم
اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب واخرج ابن
ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله و
طرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي
من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث
ابي هريرة يجي صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج
الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقول له اقرا وارقه يقال له
ويزداد بكل اية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان
للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه
يعني القرآن الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة
اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في
التورية ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره
من حديث عبد الله بن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في
الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من

حديث

حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عنه
في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن ما ورد في البقرة القرآن ١١
وآل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة
البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم
والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا
يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلعم ثلاثة امثال ما
نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او
كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا
سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة
وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان
لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان
ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي
في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج
ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وآل عمران في ليلة كتب من
القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة آل عمران يوم الجمعة صلت
عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم
آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان
لكل شيء سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي

واخرج الحارث بن اسامه عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة وعظم آية
فيه آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسايي من حديث ابي امامه من قرا آية الكرسي
دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس
آية الكرسي ربع القرآن ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الايمة الستة من حديث ابي
مسعود من قرا الايتين في اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث من ل
النعمان بن بشير ان الله كتب له كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل
منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرا في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد
في اخر آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر آل عمران
في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب
موقوفا الانعام من نواجب القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من [حديث]
عايشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط [بسند]
واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون
ما ورد في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز قل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف اخرج [الحاكم]
من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضا له من النور ما بين
الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدردا من حفظ عشر آيات من اول سورة
الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة الكهف
واخرها كانت له نورا من قدمها الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين السما الاول الي
واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور

عدد آي من الي بكر حشو الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد عن مرسل
المسيب بن رافع يجي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا
سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك
فضل ستين درجة علي غيرها من سور القرآن ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله
والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها علي موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث
انس ان لكل شي قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقرأتها قراءة القرآن
عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس ابتغاء وجه الله
غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام علي قراءة يس كل ليلة ثم مات مات
شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا
ولباب القرآن الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن
ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان
في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن
ابن مسعود موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي
من حديث علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد
وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلعم كان يقرأ المسبحات
كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية
المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وقد اخرج
ابن السني عن انس ان النبي صلعم اوصي رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت

وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين
يصبح ثلاث آيات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان
بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل
او نهار فمات في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج الاربعة
وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل
حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي
المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب
كل مومن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من
قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج
ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صر اي نسب افضل المسبحات فقال ابي بن
كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اصحابه رل
اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي
من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو
عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل
بنصف القرآن الهيكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم
ان يقرا الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف آية قال اما يستطيع
احدكم ان يقرا الهيكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل

قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل ابن
معاوية اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج
ابو يعلي من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقراون
قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء
نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل
هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني
في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة
باكفها حتى يجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرا
قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين
من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان
يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني في حديث
ابن الديلمي من قرا قل هو الله مائة مرة في الصلوة او غيرها كتب الله له براءة من النار
واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بني له
قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قرا ثلثين بني له ثلاث
واخرج في الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنتي عشرة
مرة فكانما قرا القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى
المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك سورتين ما انزل في
التورية ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهما قلت بلى قال قل

واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس
قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن

هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج من حديث ابن عباس
ان النبي صلعم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال
قال لي رسول الله صلعم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث
مرات يكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عايشة رضها من قرا بعد صلوة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها
الى نوع الخواص تنبيه اما الحديث الطويل في فضايل القران سورة سورة
فانه موضوع كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي
عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة
وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا
بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان
في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت
بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المومل
بن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة
سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني
شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني
شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة
ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد
بينهم لور

ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى
القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في
ايداعه تفاسيرهم النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس
هل في القرآن شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو
بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل
نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض
القرآن على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها
وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل
مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقاري التورية والانجيل من الثواب مثل ما
يعطي لقاري القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها
من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال
وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القرآن افضل من بعض وذهب اخرون
الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي
وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في
جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض و
الكلام كلام الله فكيف تفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض
فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات
وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة
المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة فهو الذي انزل عليه القرآن وقال

قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سورة القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضايل القرآن وتخصيص
بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن
الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله
احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله كله افضل من كلام المخلوقين
وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي
ان يعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في
موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في
موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا
ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر
وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد
عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة
تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء
بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما
ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها
وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما
تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص

بعضه ابلغ من

من الدلالات

من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما
كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عن البيهقي
معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى و
اعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات
القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى بالناس
عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم
مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الآيات
التي تشتمل على تعديد اسماء الله تعالى وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى
ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او آية خير من آية
بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتادى منه بتلاوتها
عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل بقراءتها
الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله تعالى ويتادى بتلاوتها عبادة لله تعالى لما فيها من
ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك
الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم
ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد
بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز
حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم يكن معجزة وان كانت حجج اولئك الانبياء بل
كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل
من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم

ويتادى

يوجب بغيرها وان المعنى الذي لاجله يبلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان
يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة
في غيره والذنب فيها اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى
فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلوة فيه تكون كصلوة مضاعفة مما
تقدم في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك
سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم
السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري
ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن في الفاتحة
فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها
على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى
التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد هذه
الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات
والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل
على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك
نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا
الصراط المستقيم الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما
كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها
سميت ام القرآن وقال القاضي البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام
العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل

الانبيا

الاستغناء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين

احدها علم الاصول ومعاقدة معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب

العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة

المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسها العبادات

وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول

الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة

فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص

والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها

من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم

ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى

تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به

فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى

تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين

وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه

بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر

بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة

او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام

دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين

بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد

[margin: وامها بدر]

على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها
ثلثين وحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت
ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم
السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال
واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت ولذلك سميت فسطاط القرآن وقال
ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف
خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانيا في سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطا قال
ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء
انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص
في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسورة
اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة
الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في
خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم
يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال
ابن المنير اشتملت اية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها
مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي
هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده
وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضماير
المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت

اثنين

اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على
ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد
الاقصى من العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة
الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات
وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال
والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث
والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة
الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة
الى انفراده بالحكم والملك والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه
والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله
شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره
الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه السموات والارض
اشارة الى عظم ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها
وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين
في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة
في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا
التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها
الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي و
الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا

فابلت آية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد ولذلك استحقت السيادة
على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام
الغزالي ثم قال انما قال صلعم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر وهو
ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة
والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع
ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت
افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي
يتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القرآن
يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة
بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن
ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة
والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان
ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند
المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب
قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه
بالاصول الثلاثة انتهى اختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث
القرآن فقيل كانه صلعم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب
على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث . وقيل ان القرآن
مشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا

بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد
والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الأول فكانت ثلثا وقال البغوي فيما نقله عنه
الرازي القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفات
اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلثة امور وهذه السورة
يشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجويني المطالب التي في القرآن معظمها الاصول
الثلثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله تعالى والاعتراف بصدق
رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى فان من عرف ان الله تعالى واحد وان النبي
صادق وان الدين قائم صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة
يفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر و
انشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلثة اثلاث وسورة
الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب
وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر و
الكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن
لقوله من قرا القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه
المسألة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل
قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر قال لي
اسحق بن راهويه معناه ان الله تعالى لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه
ايضا فضلا في الثواب لمن قراءه تحريضا على تعليمه لان من قرا قل هو الله احد ثلاث
مرات كان كمن قرا القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة وقال ابن عبد البر

فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة وقال ابن الملقن في
حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن ينقسم الى احكام الدنيا و
احكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة
باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الآخر ربعا فلان الايمان
بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن
باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت و
يؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث
الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن وقال
ايضا في سر كونها تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فاذا
تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد
القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها
معرفة الآخرة المشتمل عليها السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم واجل و
اضخم من التعبير بالسدس وقال الغزالي في سر كون سورة الكافرين ربعا وسورة
الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله
على ما لم تشتمل عليها الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه
ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي
عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين
الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى تذنيب ذكر
كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في

القرآن

القران كثيرة وعلومها في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في
كل ر
بائها ووجهه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الي الرب وهذه الباء باء
الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي
وابن النقيب في تفسيريهما النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن اخرج
السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر
فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد
البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم
فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن
مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن اخوف
فقال فمن يعمل سوء يجز به فقال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره
بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن ان الله يامر
بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها واخرج الحاكم عنه قال
اجمع آية في القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني
عنه قال ما في القرآن اية اعظم فرجا من آية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن اية اكثر تفويضا من آية في سورة النساء
القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه واخرج ابو ذر الهروي في فضايل القرآن
عن ابن عمر
من طريق يحيى بن يعمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في

القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم وأعدل آية في القرآن إن الله يأمر بالعدل و
الإحسان إلى آخرها وأخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وأرجى آية في القرآن يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله إلى آخرها وقد اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة
عشر قولا أحدها آية الزمر والثاني أولم تؤمن قال بلى أخرج الحاكم في المستدرك
وأبو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس أي
آية في كتاب الله أرجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية
فقال ابن عباس لكن قول الله وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض
به في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما أخرجه أبو نعيم في حليته عن علي بن
أبي طالب قال إنكم يا معشر أهل العراق تقولون أرجى آية في القرآن يا عبادي
الذين أسرفوا الآية لكنا أهل البيت نقول إن أرجى آية في كتاب الله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما أخرجه الواحدي عن علي بن
الحسين قال أشد آية على أهل النار فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا وأرجى آية
في القرآن لأهل التوحيد إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية وأخرج الترمذي
وحسنه عن علي قال أحب آية إلي في القرآن إن الله لا يغفر أن يشرك به
الخامس ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك أن أرجى آية في القرآن قوله
تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم السادس
ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن أبي عثمان النهدي قال ما في القرآن

آية

آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ان ارجى آية في
القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي قال ولم يقل
على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت
الشافعي اي آية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسألته عن
ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه
العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر
قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث
عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال
النووي في رؤوس المسائل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم
بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلعم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا
فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله
احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر دخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة
افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد
عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين
الكثير والحقير فمقتضى ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت و

رجل من الكفار فداؤه

والله اكرم من ان يثني العقوبة